معرفة مختلف الحديث

مبحث فى دراسات فى علوم السنة

**إعداد / أحمد عبد الحميد مهدي**

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

ahmed.mahdey@mediu.ws

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى معرفة مختلف الحديث
الكلمات المفتاحية – الجامعون ، الغواصون ، المعانى**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة معرفة مختلف الحديث**

 **.عنوان المقال II**

**قال ابن الصلاح: "وإنما يكمل للقيام به الأئمة الجامعون بين صناعتي الحديث والفقه، الغواصون على المعاني الدقيقة، واعلم أن ما يذكر في هذا الباب ينقسم إلى قسمين -مختلف الحديث يعني هو أن يأتي حديثان متعارضان:-**

**أحدهما: أن يمكن الجمع بين الحديثين، يعني: يكون الحديثان متعارضين في الظاهر، لكن هما في الحقيقة غير متعارضين، ولذلك يمكن الجمع بينهما. قال ابن الصلاح: ولا يتعذر إبداء وجه ينفي تنافيهما، يعني: يكون هناك وجه ينفي أنهما متعارضان، فيتعين حينئذ المصير إلى ذلك والقول بهما معًا، ومثاله حديث: ((لا عدوى ولا طيرة)) مع حديث: ((لا يورد ممرض على مصح)) وحديث: ((فر من المجذوم فرارك من الأسد)).**

**وجه الجمع بينهما أن هذه الأمراض لا تعدي بطبعها، ولكن الله -تبارك وتعالى- جعل مخالطة المريض بها للصحيح سببًا لإعدائه مرضه، ثم قد يتخلف ذلك عن سببه كما في سائر الأسباب، ففي الحديث الأول نفى ما كان يعتقده الجاهل، من أن ذلك يعدي بطبعه، ولهذا قال: ((فمن أعدى الأول؟)) وذلك في حديث قال فيه رسول الله ((لا عدوى، فقال أعرابي: يا رسول الله، فما بال إبلي تكون في الرمل كأنها الظباء -يعني: سليمة- فيأتي البعير الأجرب فيدخل بينها فيجربها، قال: فمن أعدى الأول؟)) من أتى إلى الأول بالجرب، وهذا الحديث متفق عليه، فبين رسول الله أن هذه لا تعدي بطبعها، وإنما هي أسباب قد تؤثر بإذن الله، وقد لا تؤثر بإذن الله تعالى.**

**الحديث الثاني وهو: ((لا يورد ممرض على مصح)) أعلم بأن الله سبحانه جعل ذلك سببًا لذلك، وحذر من الضرر الذي يغلب وجوده عند وجوده بفعل الله تبارك وتعالى".**

**ولهذا يقول ابن الصلاح: "ولهذا في الحديث أمثال كثيرة".**

**قال ابن الصلاح: "وكتاب (مختلف الحديث) لابن قتيبة في هذا المعنى، إن يكن قد أحسن فيه من وجه فقد أساء في أشياء منه، قصر باعه فيها وأتى بما غيره أولى وأقوى، وقد روينا عن محمد بن إسحاق بن خزيمة الإمام أنه قال: لا أعرف أنه روي عن رسول الله حديثان بإسنادين صحيحين متضادين، فمن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما".**

**القسم الثاني: أن يتضادا بحيث لا يمكن الجمع بينهما وذلك على ضربين؛ أحدهما: أن يظهر كون أحدهما ناسخًا والآخر منسوخًا، فيعمل بالناسخ ويترك المنسوخ. الثاني: ألا تقوم دلالة على أن الناسخ أيهما والمنسوخ أيهما، فيفزع حينئذ إلى الترجيح ويعمل بالأرجح منهما والأثبت، كالترجيح بكثرة الرواة أو بصفاتهم في خمسين وجهًا من وجوه الترجيحات وأكثر، ولتفصيلها موضع غير ذا، والله سبحانه وتعالى أعلم، ومن كتب مختلف الحديث ومن أجلها كتاب (اختلاف الحديث) للإمام الشافعي > وهو مدخل عظيم في هذا النوع.**

**المراجع والمصادر**

1. **محمد بن محمد أبو شهبه ، (الوسيط في علوم ومصطلح الحديث) ، طبعة عالم المعرفة، جدة 1983م.**
2. **عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح ، (مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصطلاح) ، تحقيق: عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974م.**
3. **نخبة من الباحثين ، (موسوعة علوم الحديث الشريف) ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر 2003م.**
4. **الجزائري، طاهر بن صالح الجزائري ، (توجيه النظر إلى أصول الأثر) ، عناية: عبد الفتاح أبو غدة، دار المعرفة، بيروت 1972م.**
5. **الصالح، صبحي الصالح ، (علوم الحديث ومصطلحه) ، دار العلم للملايين 1969م..**
6. **النهانوي، ظفر أحمد النهانوي ، (قواعد في علوم الحديث) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية 1984م.**
7. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته) ، مكتبة الخانجي – القاهرة 1981م.**
8. **الطحان، محمود الطحان ، (أصول التخريج و دراسة الأسانيد) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض 1996م.**
9. **البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، (الرحلة في طلب الحديث) ، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية – بيروت 1975م.**
10. **الخطيب، محمد عجاج الخطيب ، (السنة قبل التدوين) ، دار الفكر 1971م.**
11. **رفعت فوزي عبد المطلب ، (المدخل إلى منهاج المحدثين) دار السلام – القاهرة 2001م.**
12. **رفعت فوزي عبد المطلب ، ( ابن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث) ، مكتبة الخانجي - القاهرة 1994م.**
13. **الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، (توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار) ، دار إحياء التراث العربي 1945م.**